ايام الصبي وقد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو ومن البادية
لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحرش من نزغ الرائض الدابة اذا
نخسها وحملها على الجري ان ربي لطيف لما يشاء لطيف الله بعباده اذا عن
صعب الامر تنفذ فيه مشيته وتسهل دونها انه هو العليم بوجوه المصالح
والله ابو العلم الذي يفعل كل شيء في وقته على وجه يقتضي الحكمة روي
ان يوسف طاف بابيه عليه السلام في خزائنه فلما ادخله خزانة القراطيس
قال يا بني ما اغفلك عنه لك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثماني مراحل
قال امرني جبريل قال او ما تسأله قال انت ابسط مني اليه فسأله قال
جبريل الله امرني بذلك لقولك واخاف ان يأكله الذيب قال فهلا خفتني
رب قد اتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر وعلمتني من
تأويل الاحاديث الكتب او الرؤيا ومن ايضا للتبعيض لانه اوتي كل
التأويل فاطر السموات والارض صيد عمها او انتصابه على انه صفة المنادى
او منادى برأسه انت وليي ناصري او متولي امري في الدنيا والاخرة الذي
يتولاني بالنعمة فيهما توفني مسلما اقبضني والحقني بالصالحين من اباي
او بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة روي ان يعقوب اقام معه اربعا
وعشرين سنة ثم تاقت نفسه الى لقاء ربه فتوفي واوصى ان يدفن بالشام الى جنب
ابيه اسحاق فذهب به ودفنه ثم عاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة
ثم ناقت نفسه الى الملك المخلد فتمنى الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا
فتخاصم اهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقتال فراوا ان يجعلوه في صندوق
من مرمر ويدفنوه في النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكون لهم
شركا فيه ثم نقله موسى عليه السلام الى مدفن ابائه وكان عمره مائة وعشرين
سنة وقد ولد له من راعيل افرائيم وميشا وهو جد يوشع بن نون
ورحمة امراة ايوب ذلك اشارة الى ما ذكر من نبأ يوسف والخطاب فيه

للرسول

للرسول وهو مبتدا من انبا الغيب نوحيه اليك خبر ان لم وما كنت لديهم
اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون كالدليل عليهما والمعنى ان هذا النبا غيب
لم تعرفه الا بالوحي لانك لم تحضر اخوة يوسف حين عزموا على ما هموا
به من ان يجعلوه في غيابة الجب وهم يمكرون به وبابيه ليرسلم معهم من
المعلوم الذي لا يخفى على ملذ نبكه انك ما لقيت احدا سمع ذلك فتعلمه
منه وانما حذف هذا الشق استغناء بذكره في غير هذه القصة كقوله
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وما اكثر الناس ولو حرصت
على ايمانهم وبالغت في اظهار الايات عليهم بمومنين لعنادهم وتصميمهم على
الكفر وما تسالهم عليه على الانباء والقران من اجر جعل كما يفعله
حملة الاخبار ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكاين من
اية وكم من اية والمعنى وكاي عدد من الدلايل الدالة على وجود الصانع
وحكمته وكمال قدرته وتوحيده في السموات والارض يمرون عليها على
الايات وينشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون
بها وقرئ والارض بالرفع على انه مبتدا خبره يمرون فيكون لها الضمير في
عليها وبالنصب على ويطؤن وقرئ والارض يمشون عليها اي يترددون
فيها فيرونها اثار الامم الهالكة وما يومن اكثرهم بالله في اقرارهم بوجوده
وخالقيته الا وهم مشركون بعبادة غيره او باتخاذ الارباب ونسبة
التبني اليه او القول بالنور والظلمة او النظر الى الاسباب ونحو ذلك وقيل
الاية في مشركي مكة وقيل في المنافقين وقيل في اهل الكتاب وقيل في كل
مومن افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم
وتشملهم او تاتيهم الساعة بغتة فجاة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون
بانيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد
الى المعاد ولذلك فسر السبيل بقوله ادعو الى الله وقيل هو حال من الياء في
بصيرة بيان وحجة واضحة غيري عطف عليها انا تاكيد للمستتر في ادعو او على بصيرة
لانه حال منه او مبتدا خبره على بصيرة ومن اتبعني عطف عليه وسبحان الله